لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(١٧١)

الثبوت في ضبط القنوت

للإمام جلال الدين السيوطي
(٨٤٩ - ٩١١ هـ)
رحمه الله تعالى

تحقيق وتعليق
فريد بن محمد فويلة

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية

الطبعة الأولى
١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٧٠٢٨٥٧/٩٦١١٠٠ فاكس: ٧٠٤٩٦٣/٩٦١١٠٠
email: info@dar-albashaer.com \ bashaer@cyberia.net.lb
website: www. dar-albashaer.com

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد: فهذا جزء لطيف للإمام الجلال السيوطي[1] ـ ينشر لأول مرة فيما أعلم ـ، كتبه في ضبط لفظ «يعِز» من قوله ﷺ في دعاء القنوت **«ولا يعز من عاديت...»**.

وقد قمت بعون من الله بضبطه والتعليق عليه.

---

(١) لم أكتب هنا ترجمة للمصنف ـ رحمه الله ـ ومكانته العلمية؛ لأن السيوطي شهرته معروفة عند الخاصة والعامة، ولا يكاد يخلو كتاب من كتب التراجم ـ التي غطت الفترة التي عاش فيها السيوطي ـ وإلا وتجد له ترجمة، وقد ترجم السيوطي لنفسه في كتابه «حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة» (١/ ٣٣٥ ـ ٣٤٤)، بل أفرد كتاباً ترجم فيه لنفسه وهو «كتاب التحدث بنعمة الله»، وهو مطبوع.
لذا رأيت عدم الإطالة بكتابة ترجمة له، ومن أراد الوقوف على شيءٍ من أخباره فليرجع إلى هذه المصادر، فسيجد بغيته إن شاء الله والله الموفق.

*** عملي في هذا الجزء:**

١ ـ ضبط النص ولم أعتمد على نسخة بعينها، وإنما وفقت بين الجميع، مثبتاً ما رأيت أنه أقرب إلى الصواب مع الاعتماد الكلي على النسخة (أ).

٢ ـ إثبات الفروق بين النسخ الخطية.

٣ ـ تخريج النصوص الواردة في الجزء وهي قليلة.

٤ ـ جمع طرق حديث الحسن بن علي في القنوت.

٥ ـ إثبات نسبة الجزء للمصنف.

٦ ـ اسم الكتاب.

٧ ـ وصف النسخ المعتمدة في التحقيق.

هذا وإن أصبت ووفِّقت في هذا العمل فمن الله وحده، وإن أخطأت أو قصرت فمن نفسي والشيطان.

اللَّهم يا ولي الإسلام وأهله ثبتني على الإسلام حتى ألقاك عليه، والحمد لله رب العالمين، وصلِ اللَّهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم.

كتبه

أبو فاطمة

فريد بن محمد فويلة

أول رمضان ١٤٣٢هـ

شطا ـ دمياط ـ مصر

توثيق نسبة جزء «الثبوت في ضبط القنوت»
للإمام السيوطي رحمه الله

كتاب «الثبوت» صحيح النسبة للجلال السيوطي رحمه الله، والدلائل على ذلك كثيرة:

١ ـ أشار إليه السيوطي نفسه في كتابه الحاوي، وقال رحمه الله: «. . . وسمَّيته الثبوت في ضبط القنوت».

٢ ـ ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون (١/ ٥٢١)، والبغدادي في هدية العارفين (١/ ٥٣٧).

٣ ـ نقل بعض أهل العلم من هذا الجزء.

قال محمد بن علان المكي المتوفى (١٠٥٧هـ) في كتابه «الفتوحات الربانية» (٢/ ٢٩٦): «فائدة: قال السيوطي: لا خلاف بين العلماء من أهل اللغة والحديث والصرف أن «يعز» بكسر العين وفتح الياء ـ قال ـ وألفت مؤلفاً سميته: الثبوت في ضبط ألفاظ القنوت» اهـ.

❑❑❑

اسم الكتاب

* جاء اسم هذا الجزء في المخطوطة (أ):

«كتاب الثبوت في ضبط القنوت، تأليف الشيخ الإمام العالم العلّامة الشيخ جلال الدين السيوطي».

* وجاء اسم الجزء في المخطوطة (ج):

«هذه رسالة الثبوت في القنوت تأليف سيدنا ومولانا الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى وجعل الجنة مثواه» اهـ.

* وجاء اسم الجزء في المخطوطة (ب):

«الإعراض والتولي عمن لا يُحْسن يُصلي القنوت، للسيوطي».

* وقال السيوطي في الحاوي في الفتاوي (١/ ١٣٥): «. . . وسميته: الثبوت في ضبط القنوت».

* وسماه حاجي خليفه وكذلك البغدادي: «الثبوت في ضبط ألفاظ القنوت».

أقول:

أولى ذلك ـ والله أعلم ـ ما ذكره السيوطي نفسه في كتاب الحاوي: «الثبوت في ضبط القنوت».

أما التسمية التي جاءت في المخطوط (ب) ـ وهي: «الإعراض والتولي» ـ، فقد قال السيوطي في الحاوي (١/ ٣٥): «وألفت في ذلك مؤلفاً سميته أولاً: (الإعراض والتولي عمن لا يحسن يُصلي) ثم عَدَلْتُ عن هذا الاسم وسميته: (الثبوت في ضبط القنوت)».

❑❑❑

وصف النسخ المعتمدة في التحقيق

اعتمدت في تحقيقي لهذا الجزء على ثلاث نسخ خطية:

* **الأولى**: نسخة محفوظة في مكتبة المسجد النبوي حصلت على صورة لها أثناء زيارتي للمسجد في رمضان من العام (١٤٢٨هـ).

وهي نسخة جيدة قليلة الخطأ، وهي ورقتان، وأرمز لها برمز (أ).

* **الثانية**: نسخة محفوظة في مكتبة الأزهر، وهي نسخة جيدة أيضاً فيها بعض الأخطاء القليلة، وهي ثلاث ورقات، وأرمز لها برمز (ب).

* **الثالثة**: نسخة محفوظة أيضاً في مكتبة الأزهر، وهي نسخة جيدة أيضاً، غير أنها أكثر في الأخطاء من (ب)، وهي ثلاث ورقات، وأرمز لها برمز (ج).

❑ ❑ ❑

فصـل

في تخريج حديث الحسن بن علي في قنوت الوتر

عن الحسن بن علي رضي الله عنهما: «علمني رسول الله ﷺ كلمات أقولهن في الوتر: **اللّهم اهدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وتولني فيمن توليت، وبارك لي فيما أعطيت، وقني شرَّ ما قضيت، فإنك تقضي ولا يقضى عليك، وإنه لا يذل من واليت، [ولا يعزّ مَن عاديت،] تباركت ربنا وتعاليت**».

هذا الحديث رواه أبو الحوراء السعدي(١) عن الحسن بن علي عن النبي ﷺ... به.

---

(١) أبو الحوراء هو ربيعة بن شيبان أبو الحوراء ـ بمهملتين ـ البصري، ثقة.

* قال أبو أحمد العسكري في تصحيفات المحدثين (٦٧٩): ... ليس من المشهورين من يكنى أبا الحوراء غيره.

* وقال ابن ناصر في توضيح المشتبه (٣/ ٣٨٢): أبو الحوراء بفتح أوله والإهمال ممدود، واسمه ربيعة بن شيبان السعدي، راوي حديث القنوت، روى عنه بُريد بن أبي مريم... قال عبد الله بن إدريس: «لما حدثني شعبة بحديث بُريد عن أبي الحوراء عن الحسن، كتبت أسفله حور عين لئلا أغلط» اهـ.

ورواه عن أبي الحوراء اثنان:

الأول: بُريد بن أبي مريم[1].

الثاني: عبد الملك بن ميسرة.

أولاً: طريق بريد بن أبي مريم:

طريق بريد بنِ أبي مريم عن أبي الحوراء السعدي قال: «قال الحسن بن علي...» فذَكَره.

ورواه عن بريد بن أبي مريم جماعة وهم:

١ ـ شعبة.

٢ ـ أبو إسحاق السبيعي.

٣ ـ يونس بن أبي إسحاق.

٤ ـ العلاء بن صالح.

٥ ـ الحسن بن عمارة.

٦ ـ الحسن بن عبيد الله.

٧ ـ عبد الرحمن بن هرمز.

*** أولاً: رواية شعبة:**

قال شعبة: حدثني بريد بن أبي مريم عن أبي الحوراء السعدي،

---

(١) بريد بن أبي مريم، مالك بن ربيعة السلولي ـ بفتح المهملة ـ البصري، ثقة.

قال: «قلت للحسن بن علي: ما تذكر عن النبي ﷺ؟ قال: كان يعلمنا هذا الدعاء: **اللَّهم اهدنا فيمن هديت...**».

فذكر ـ شعبة في روايته ـ الدعاء مطلقاً ولم يقيده بالقنوت في الوتر.

ورواه عن شعبة مطلقاً ولم يقيده بالقنوت في الوتر الجمهور من أصحابه؛ وهم يحيى بن سعيد القطان[1]، ومحمد بن جعفر غندر[2]، وأبو داود الطيالسي[3]، ويزيد بن زريع[4]، وحجاج بن محمد[5]، وعثمان بن عمر[6]، ومؤمل بن إسماعيل[7]، وعبد الملك بن عمرو[8]، وعبد الله بن إدريس[9]. كلهم عن شعبة، أخبرني بريد، سمعت أبا الحوراء به.

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (١/ ٢٠٠)، وابن المنذر في الأوسط (٢٧٣٨، ٢٧٣٩)، والمزي في تهذيب الكمال (٩/ ١١٨).

(٢) أخرجه أحمد (١/ ٢٠٠)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٤١٦)، وابن خزيمة في صحيحه (١٠٩٦)، والدولابي في الذرية الطاهرة (١٣٤)، وفي الكنى والأسماء (١/ ١٦١)، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان (٩٤٥)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٤/ ٦).

(٣) مسند الطيالسي (١٢٧٥ ط. هجر)، والبزار في «مسنده» (١٣٣٦).

(٤) أخرجه ابن خزيمة في «صحيحه» (١٠٩٦).

(٥) أخرجه الدولابي في «الذرية الطاهرة» (١٣٤)، و«الكنى» (١/ ١٦١).

(٦) أخرجه الدارمي (١٥٩١)، والحافظ في «نتائج الأفكار» (٢/ ١٤١).

(٧) أخرجه ابن حبان (٧٢٢)، وأبو يعلى (٦٧٥٩).

(٨) أخرجه أبو يعلى (١٧٦٢).

(٩) أخرجه اللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (١١٧٥).

وخالف عمرو بن مرزوق الرفعاء من أصحاب شعبة السابق ذكرهم فأخرجه الطبراني في «الكبير»[1]، وفي «الدعاء»[2] من طريق محمد بن محمد التمار عن عمرو بن مرزوق عن شعبة عن بريد عن أبي الحوراء قال: سمعت الحسن بن علي رضي الله عنهما يقول: علمني رسول الله ﷺ أن أقول في الوتر: **«اللَّهم اهدني فيمن هديت»**. . . فذكره مقيداً بالوتر.

والمحفوظ عن شعبة ـ والله تعالى أعلم ـ رواية الجماعة ولا سيما فيهم رفعاء أصحاب شعبة كالقطان وغندر[3].

وثم أمر آخر، عمرو بن مرزوق له أوهام، والراوي عنه ـ أي عن عمرو بن مرزوق ـ محمد بن محمد التمار أورده ابن حبان في الثقات وقال: «ربما أخطأ» اهـ. وله ترجمة في «لسان الميزان»؛ فرواية عمرو بن مرزوق غير محفوظة، والله تعالى أعلم.

---

(١) (٢٧٠٧).

(٢) (٧٤٤)، ومن طريق الطبراني أخرجه الحافظ في نتائج الأفكار (٢/ ١٤١).

(٣) قال الإمام أحمد في رواية ابن هانىء: «ما في أصحاب شعبة أقل خطأ من محمد بن جعفر، ولا يُقاس بيحيى بن سعيد في العلم أحد».
وقال العجلي: « غندر ـ هو محمد بن جعفر ـ من أثبت الناس في حديث شعبة» اهـ. من شرح علل الترمذي لابن رجب (٢/ ٧٠٣).

* ثانياً: رواية أبي إسحاق السبيعي:

رواه أبو إسحاق السبيعي عن بريد بن أبي مريم عن أبي الحوراء عن الحسن بن علي به، مقيداً بالوتر.

ورواه عن أبي إسحاق جماعة منهم الثوري[1]، وأبو الأحوص[2]،

---

(١) أخرجه عبد الرزاق (٤٩٨٥)، وأحمد (١/ ٢٠٠)، والطبراني في الكبير (٢٧٠٦)، وفي الدعاء (٧٤١)، وأبو نعيم في الحلية (٩/ ٣٢١)، وفي معرفة الصحابة (٧٦٢).

(٢) أخرجه أبو داود (١٤٢٥)، والترمذي (٤٦٤)، والنسائي (١٤٢٢)، والبيهقي في السنن الكبير (٢/ ٤٩٧)، وفي الدعوات (٣٧٩)، والبغوي في شرح السُنَّة (٦٤٠)، وابن حزم في المحلى (٤/ ١٤٧)، من طريق قتيبة بن سعيد.

* وأخرجه الطبراني في الكبير (٢٧٠٥)، وفي الدعاء (٧٣٩)، وابن حجر في نتائج الأفكار (٢/ ١٣٨)، من طريق عفان بن مسلم...

* وأخرجه اللالكائي في شرح الاعتقاد (١١٧٧)، من طريق أبي الوليد الطيالسي.

* وأخرجه الدارمي (١٥٩٣)، وابن حجر في النتائج (٢/ ١٣٨)، من طريق يحيى بن حسان.

* وأخرجه أبو داود (١٤٢٥) من طريق أحمد بن جواس.

* وأخرجه اللالكائي (١١٧٦)، وابن عساكر في تاريخ دمشق من طريق داود بن عمر.

كلهم ـ قتيبة وعفان وأبو الوليد ويحيى بن حسان وأحمد بن جواس وداود بن عمر ـ عن أبي الأحوص عن أبي إسحاق عن بريد عن أبي الحوراء عن الحسن، قال: علمني رسول الله ـ ﷺ ـ كلمات أقولهن في الوتر.

* وخالف خلف بن هشام الجماعة؛ فرواه عن أبي الأحوص، فجعله من مسند الحسين بن علي لا الحسن، أخرجه أحمد في مسند (١/ ٢٠١)، وأبو يعلى (٦٧٨٦). والحديث محفوظ من حديث الحسن، والله تعالى أعلم.

وأبو بكر بن عياش[1]، وزهير بن معاوية[2]، وحمزة الزيّات[3]،

---

(١) أخرجه الطبراني في الدعاء (٧٤٣).

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٦/ ٣٦٥)، من طريق الحسن بن موسى الأشيب.

* وأخرجه البزار في مسنده (١٣٣٧) من طريق أبي الوليد الطيالسي.

* وأخرجه البيهقي في السنن الكبير (٢/ ٤٩٨)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (١٧٦٢) من طريق عمرو بن مرزوق.

* وأخرجه ابن الجارود (٢٧٣) من طريق عبد الرحمن بن زياد.

* وأخرجه ابن المنذر (٢٧٣٤، ٢٧٣٥)، وعبد الكريم بن محمد في «التدوين في أخبار قزوين» (١/ ٢٤٧) من طريق أحمد بن يونس اليربوعي.

* وأخرجه ابن المنذر (٢٧٣٥) من طريق عمرو بن خالد الحراني به.

كلهم ـ الحسن بن موسى وعمرو بن مرزوق وعبد الرحمن بن زياد وأحمد بن يونس وعمرو بن خالد ـ عن زهير بن معاوية عن أبي إسحاق. . . به»، مقيداً بالوتر.

* ورواه بعض الرواة عن عمرو بن خالد الحراني عن زهير بن معاوية، فذكر الدعاء ولم يقيده بالوتر.

أخرجه الطبراني في الكبير (٢٧٠٤)، وفي الدعاء (٧٣٨) من طريق محمد بن عمرو بن خالد الحراني، ثنا أبي. . . به.

ومحمد بن عمرو هذا له ترجمة في تاريخ الإسلام للذهبي.

أقول: والمحفوظ رواية الجماعة والله تعالى أعلم.

(٣) أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة (١٧٦٢) من طريق حمزة الزيّات عن أبي إسحاق عن بريد. . . مقيداً بالوتر.

وفي إسناده إلى ـ حمزة ـ محمد بن الحسن بن كوثر البربهاري، واهٍ؛ وقال البرقاني: كان كذاباً اهـ. وانظر: ترجمته في اللسان (٦/ ٣٠١).

وزياد بن خيثمة[1]، وشريك[2]، وإسرائيل[3]،

---

(١) أخرجه الطبراني في الدعاء (٧٤٢) من طريق زياد بن خيثمة عن أبي إسحاق. . . به مقيداً بالوتر.
* قال الدارقطني كما في الأطراف للمقدس (٣/ ٥)، «. . . ورواه زياد بن خيثمة عن أبي إسحاق عن بريد عن أبي الحوراء، تفرد به أبو بدر شجاع بن الوليد» اهـ.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢/ ٢٠٠)، وفي مسنده (٧٨٧)، وابن ماجه (١١٧٨)، وابن أبي عاصم في الآحاد (٤١٧)، وأبو يعلى (٦٧٦٥)، وأحمد (٢/ ٢٠١)، والطبراني في الكبير (٢٧٠٣)، والدعاء (٧٣٧)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٤/ ٦).
كلهم من طريق شريك بن عبد الله عن أبي إسحاق عن بريد عن أبي الحوراء عن الحسن، وقال: «كلمات أقولهن في قنوت الوتر».
* ورواه شريك أيضاً عن أبي إسحاق فجعله من مسند الحسين لا الحسن.
أخرجه أحمد في مسنده (١/ ٢٠١) [مسند الحسين بن علي].
قال أحمد ثنا يزيد أنا شريك بن عبد الله عن أبي إسحاق عن بريد بن أبي مريم عن أبي الحوراء عن الحسين بن علي. قال: علمني جدي أو قال النبي ﷺ كلمات أقولهن في الوتر فذكر الحديث.
أقول: لعل هذا من أوهام شريك رحمه الله.
فقد أخرجه ابن سعد في الطبقات (٦/ ٣٦٤): أخبرنا يزيد بن هارون أخبرنا شريك بن عبد الله عن أبي إسحاق عن بريد بن أبي مريم عن أبي الحوراء عن الحسن بن علي به.
وعلى كلٍّ فالمحفوظ أن الحديث من حديث الحسن لا من حديث أخيه الحسين والله تعالى أعلم.

(٣) أخرجه الدارمي (١/ ٣٧٣)، والدولابي في الذرية الطاهرة (١٣٦)، وابن خزيمة (١٠٩٥)، والطبراني في الكبير (٢٧٠٢)، والدعاء (٧٣٦)، =

وموسى بن عقبة[1].

= وأبو نعيم في معرفة الصحابة (١٧٦٢)، وابن سعد (٦/ ٣٦٥)، وفيه «كلمات أقولهن في القنوت».

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٧٠١)، وفي الدعاء (٧٤٠)، من طريق محمد بن جعفر بن أبي كثير عن موسى بن عقبة عن أبي إسحاق عن بريد بن أبي مريم عن أبي الحوراء عن الحسن، قال: «علمني رسول الله ﷺ أن أقول في قنوت الوتر...».

* واختلف فيه على موسى بن عقبة. انظر: التلخيص الحبير (١/ ٢٤٨) فرواه محمد بن إسماعيل بن أبي فديك عن إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن الحسن بن علي قال: «علمني رسول الله ﷺ...».

أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٤١٥)، وفي السُّنَّة (٣٧٥)، والحاكم في المستدرك (٣/ ١٧٢)، والطبراني في الكبير (٢٧٠٠)، وفي الدعاء (٧٣٥).

* ورواه يحيى بن عبد الله بن سالم عن موسى بن عقبة عن عبد الله بن علي عن الحسن بن علي بن أبي طالب، قال: «علمني رسول الله ﷺ هؤلاء الكلمات في الوتر، قل: اللَّهم اهدني فيمن هديت... ـ فذكر الدعاء ثم قال: ـ وصلّى الله على محمد النبي».

أخرجه النسائي (١٤٤٣).

قال ابن حجر في التلخيص (١/ ٢٤٨): «تفرد يحيى بن عبد الله بن سالم عنه ـ أي عن موسى بن عقبة ـ بقوله: عن عبد الله بن علي، وبزيادة الصلاة فيه» اهـ.

والمحفوظ والله تعالى أعلم رواية محمد بن جعفر بن أبي كثير عن موسى بن عقبة عن أبي إسحاق عن بريد عن أبي الحوراء عن الحسن؛ فهي موافقة لرواية الجماعة.

وهي التي رجحها الحافظ ابن حجر فقال في الدراية (١/ ١٩٤): «وهو الصواب» اهـ.

*** ثالثاً: طريق يونس بن أبي إسحاق:**

رواه يونس بن أبي إسحاق، عن بريد بن أبي مريم، عن أبي الحوراء، عن الحسن بن علي رضي الله عنهما، قال: «علَّمني رسول الله ﷺ كلمات أقولهن في قنوت الوتر: **اللَّهم اهدني فيمن هديت...**»[١].

*** رابعاً: طريق العلاء بن صالح:**

اختلف على العلاء بن صالح؛ فرواه أبو أحمد الزبيري[٢]، ثنا العلاء بن صالح، عن بريد بن أبي مريم، عن أي الحوراء، عن الحسن بن علي رضي الله عنهما، قال: «علَّمني رسول الله ﷺ أن أقول في قنوت الوتر...» الحديث، هكذا مقيداً بالوتر.

ورواه محمد بن بشير العبدي[٣] عن العلاء بن صالح، فذكره مطلقاً لم يقيده بالوتر، والعلاء بن صالح صدوق له أوهام.

---

(١) أخرجه أحمد (١/ ١٩٩)، وأبو داود في مسائله لأحمد (٤٧٩)، وابن نصر في كتاب الوتر (٢٩٠)، وابن الجارود (٢٧٢)، وابن خزيمة في صحيحه (١٠٩٥)، وابن سعد في الطبقات (٦/ ٣٦٦)، والطبراني في الكبير (٢/ ٢٧)، وفي الدعاء (٧٤٧)، والبيهقي في معرفة السنن (١٠٣٣).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٧٠٩)، وفي الدعاء (٧٤٨).

(٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبير (٢/ ٢٠٩)، وفي الدعوات (٣٨٠)، والطبراني في الكبير (٢٧٠١)، وفي الدعاء (٧٤٠)، والحاكم في المستدرك (٣/ ١٧٢)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (١٧٦١)، وابن حجر في نتائج الأفكار (٢/ ١٤٣).

* قال الدارقطني ـ رحمه الله ـ كما في أطراف الغرائب (٣/ ١٥ ح١٩٤٠): «ورواه العلاء بن صالح عن بريد، وهو غريب من حديث العلاء بن صالح عن بريد، لا أعلم رواه عنه غير محمد بن بشر» اهـ.

* خامساً: طريق الحسن بن عمارة:

رواه عن بريد عن أبي الحوراء عن الحسن، فذكر الحديث مقيداً بالقنوت[1]، لكن الحسن بن عمارة متروك.

* سادساً: طريق الحسن بن عبيد الله:

رواه محبوب بن موسى ثنا أبو إسحاق الفزاري عن الحسن بن عبيد الله عن بريد بن أبي مريم عن أبي الحوراء عن الحسن، وذكر الدعاء في آخره، قال بريد بن أبي مريم: «فدخلت على محمد بن علي في الشعب فحدثته بهذا الحديث عن أبي الحوراء، فقال: صدق، هي كلمات علمناهن أن نقولهن في القنوت»[2].

* سابعاً: طريق عبد الرحمن بن هرمز:

رواه ابن جريج: أخبرني عبد الرحمن بن هرمز أن بريد بن أبي مريم أخبره، قال: سمعت ابن عباس ومحمد بن علي بالخيف يقولان: «كان النبي ﷺ يقنت في صلاة الصبح وفي وتر الليل بهؤلاء

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٤٩٨٤)، وابن سعد في الطبقات (٦/ ٣٦٥)، والطبراني في الكبير (٢٧١١)، والدعاء (٧٤٦٠).

(٢) أخرجه الدولابي في الذرية الطاهرة (١٣٥)، والطبراني في الكبير (٢٧٠٨)، وفي الدعاء (٧٤٥)، وابن الأعرابي في معجمه (٢٣٤٤)، وأبو نعيم في الحلية (٨/ ٢٤٦).
والحسن بن عبيد الله ثقة، والإسناد إليه حسن.

الكلمات[١]. . . ».

وعبد الرحمن بن هرمز مجهول، وليس هو الأعرج المعروف، كما قال الحافظ في «التلخيص» و«نتائج الأفكار»، وهذا الإسناد وقع فيه تخليط كثير[٢].

ثانياً: طريق أبي زيد الزراد ــ واسمه ــ عبد الملك بن ميسرة:

فرواه الربيع بن سهل أبو إبراهيم الفزاري، ثنا الربيع بن الركين، عن أبي يزيد الزراد، عن أبي الحوراء، عن الحسن، قال: لقيت الحسن بن علي، فذكر الحديث مقيداً بالوتر[٣].

لكن هذا الطريق لا يُلتفت إليه لحال الربيع بن سهل[٤] والربيع بن ركين[٥].

---

(١) أخرجه أبو محمد الفاكهي في حديثه (١٠٢)، وعبد الرزاق (٤٩٥٧)، والبيهقي (٢/ ٢١٠).

(٢) انظر: نتائج الأفكار (٢/ ١٤٤)، والتلخيص الحبير (٢/ ٢٤٨).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٧١٣)، وفي الدعاء (٧٤٩).

(٤) الربيع بن سهل قال ابن معين: «ليس بشيءٍ»، وقال أبو حاتم: «شيخ»، وقال أبو زرعة: «منكر الحديث»، وقال البخاري: «يخالف في حديثه»، وقال أبو داود والدارقطني: «ضعيف». وانظر: تعجيل المنفعة (ص١٢٤)، والميزان (٢/ ٤١).

(٥) الربيع بن الركين: أورده البخاري وابن أبي حاتم، ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في الثقات.

* قد وقع خلط بين الربيع بن الركين والربيع بن سهل حول كونهما اثنين أم لا؟ انظر: «الجرح والتعديل» (٣/ ٤٦٠).

«حاصل ما تقدَّم من التخريج»

هذا الحديث رواه شعبة عن بريد عن أبي الحوراء عن الحسن مرفوعاً، فذكر الدعاء ولم يقيده بالقنوت في الوتر.

وخولف شعبة في ذلك، فرواه أبو إسحاق السبيعي ويونس بن أبي إسحاق والعلاء بن صالح[(١)] والحسن بن عبيد الله[(٢)] وعبد الرحمن بن هرمز[(٣)] والحسن بن عمارة[(٤)]، كلهم عن بريد عن أبي الحوراء عن الحسن مرفوعاً.

فذكروا الدعاء مقيداً بالقنوت في الوتر.

أقول:

لهذا الخلاف تكلم فريق من أهل العلم كالبزار وابن خزيمة وابن حبان وابن حزم في زيادة «أقولهن في قنوت الوتر» الواردة في رواية أبي إسحاق، ومن تابعه على هذه الزيادة.

وحاصل كلامهم: أن شعبة روى الحديث ولم يذكر هذه الزيادة، وشعبة أحفظ من أبي إسحاق ويونس.

---

(١) سبق أن العلاء بن صالح له أوهام وأن الرواية اختلفت عنه، فبعض الرواة روى الحديث عنه كرواية شعبة، وبعضهم كرواية أبي إسحاق ومن تابعه.

(٢) قال الدارقطني كما في «أطراف الغرائب» (٣/ ٥): «غريب من حديث الحسن بن عبيد الله عن بريد عن أبي الحوراء، تفرد به أبو إسحاق الفزاري عنه وتفرد به أبو صالح محبوب بن موسى عنه».

(٣) سبق أنه مجهول.

(٤) سبق أنه متروك.

١ ـ قال أبو بكر البزار رحمه الله (٤/ ١٧٧ البحر الزخار):

«وقد رواه شعبة عن بريد عن أبي الحوراء عن الحسن بن علي، وزاد فيه أبو إسحاق عن يزيد بن أبي مريم عن أبي الحوراء عن الحسن: «علمني رسول الله ﷺ أن أقول في قنوت الوتر»، ولم يقل شعبة «في قنوت الوتر»، فلذلك كتبناه».

٢ ـ وقال ابن خزيمة (٢/ ١٥٢):

«وشعبة أحفظ من عدد مثل يونس بن أبي إسحاق، وأبو إسحاق لا يُعلم أَسَمِعَ هذا الخبر من بريد أو دلَّسه عنه؟ اللَّهم إلا أن يكون كما يدعي بعض علمائنا أن كل ما رواه يونس عن من روى عنه أبوه أبو إسحاق هو مما سمعه يونس مع أبيه ممن روى عنه» اهـ.

٣ ـ قال ابن الملقن في البدر المنير (٣/ ٦٣٤ ـ ٦٣٥):

«وخالف أبو حاتم بن حبان فضعَّف حديث الحسن بما تشاحح فيه، فقال[1] في كتابه «وصف الصلاة بالسُنَّة»: ذِكْرُ خبرٍ عُدولٌ نقلَتُهُ يوهم عالماً أنَّ المصطفى صلّى الله عليه وآله وسلّم علَّم الحسن بن علي دعاء القنوت. ثم ساقه بإسناده كما أسلفناه عن السنن الأربعة، ثم قال: هذا خبر رواه أبو إسحاق عن بريد بن أبي مريم وسمعه ابناه إسرائيل ويونس عن أبيهما عن بريد بن أبي مريم، وأبو إسحاق السبيعي كان مدلِّساً لا يصغر عن بريد بن أبي مريم، بل هو أعلى إسناداً منه، ولكن لا ندري أسمع هذا الخبر من بريد أم لا؟ قال: وهذه اللفظة «علمني رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم كلمات أقولهن في قنوت الوتر»

---

(١) يعني ابن حبان رحمه الله.

ليست بمحفوظة؛ لأن الحسن بن علي قُبض المصطفى ﷺ وهو ابن ثمان سنين، فكيف يعلِّم المصطفى ﷺ ابنَ ثمان سنين دعاء القنوت في الوتر؟ ويترك أولي الأحلام والنهى من الصحابة، ولم يأمرهم به.

قال ـ يعني ابن حبان ـ: وشعبة بن الحجاج أحفظ من مائتين مثل أبي إسحاق وابنيه[1]، وقد روى هذا الخبر عن بريد بن أبي مريم من غير ذكر القنوت ولا الوتر فيه، وإنما قال: «كان يعلمنا هذا الدعاء، وقد سمعته من بريد بن أبي مريم مراراً»، فلو كانت هذه اللفظة محفوظة لبادر بها شعبة في خبره؛ إذ الإتقان به أحرى والضبط للإسناد به أولى من أبي إسحاق وابنيه.

هذا آخر كلامه ـ يعني ابن حبان ـ وأخرجه في صحيحه من غير ذكر القنوت ولا الوتر» اهـ.

٤ ـ قال ابن حزم في «المحلى» (٤/ ١٤٧):

«وهذا الأثر إن لم يكن مما يحتج بمثله فلم نجد فيه عن رسول الله ﷺ غيره» اهـ.

الجواب على ذلك

* أما قولهم: إن شعبة أحفظ من عدد مثل يونس بن أبي إسحاق فهذا صحيح لا خلاف فيه، لكن يونس قد توبع على ذلك من أبي إسحاق السبيعي وغيره كما سبق.

---

(١) الذي خالف يونس وأبوه، أما إسرائيل فرواه عن أبيه كما سبق ذلك كله، ولعل ذلك تحريف من بعض النُسَّاخ أو تصحيف، والصواب: «وابنه».

* وأما قولهم: إن أبا إسحاق مدلِّس ولم يصرح في هذا الحديث، فقد قال ابن حبان كما سبق: «أنه ـ أي السبيعي ـ لا يصغر عن بريد بن أبي مريم بل هو أعلى إسناداً منه» اهـ.

وعليه فتكون شبهة تدليس أبي إسحاق بعيدة، ومع هذا فقد توبع أيضاً كما سبق.

* وثم أمر آخر هو «أن هذه الزيادة زادها ثقة، وقد توبع عليها من ثقة آخر، وهي لا تخالف رواية شعبة.

*** قد صحح الحديث بهذه الزيادة «أقولهن في قنوت الوتر» فريق من أهل العلم، نذكر منهم:**

١ ـ قال الترمذي في الجامع (٢/ ٣٢٨):

«هذا حديث حسن لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث أبي الحوراء السعدي، ولا نعرف عن النبي ﷺ في القنوت في الوتر شيئاً أحسن من هذا» اهـ.

٢ ـ قال الخطيب البغدادي ـ رحمه الله ـ في تخريجه للمهروانيات (ص١٢٥):

«هذا حديث محفوظ من حديث أبي الحوراء ربيعة بن شيبان السعدي، عن أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب، ومن حديث بريد بن أبي مريم السلولي عن أبي الحوراء، ورواه عنه كذا أبو إسحاق السبيعي، وشعبة بن الحجاج ويونس بن أبي إسحاق والحسن بن عمارة والعلاء بن صالح» اهـ.

٣ ـ قال الحافظ زين الدين العراقي ـ رحمه الله ـ في تخريج الإحياء (١/ ١٥٤):

«أخرجه أبو داود والترمذي وحسَّنه والنسائي من حديث الحسن: أن النبي ﷺ كان يعلمه هؤلاء الكلمات يقولهن في الوتر بإسناد صحيح».

٤ ـ قال النووي في الأذكار (ص٩٦):

«رويناه في الحديث الصحيح في سنن أبي داود والترمذي. . . فذكر الحديث. . .».

٥ ـ قال ابن الملقن في البدر المنير (٣/ ٦٣):

«هذا الحديث صحيح رواه الأئمة أحمد في مسنده وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. . .».

٦ ـ قال الحافظ في نتائج الأفكار (٢/ ١٣٨):

«هذا حديث حسن صحيح أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي. . .».

وانظر فتح الباري (٢/ ٥٦٩) والتلخيص الحبير (١/ ٢٤٧).

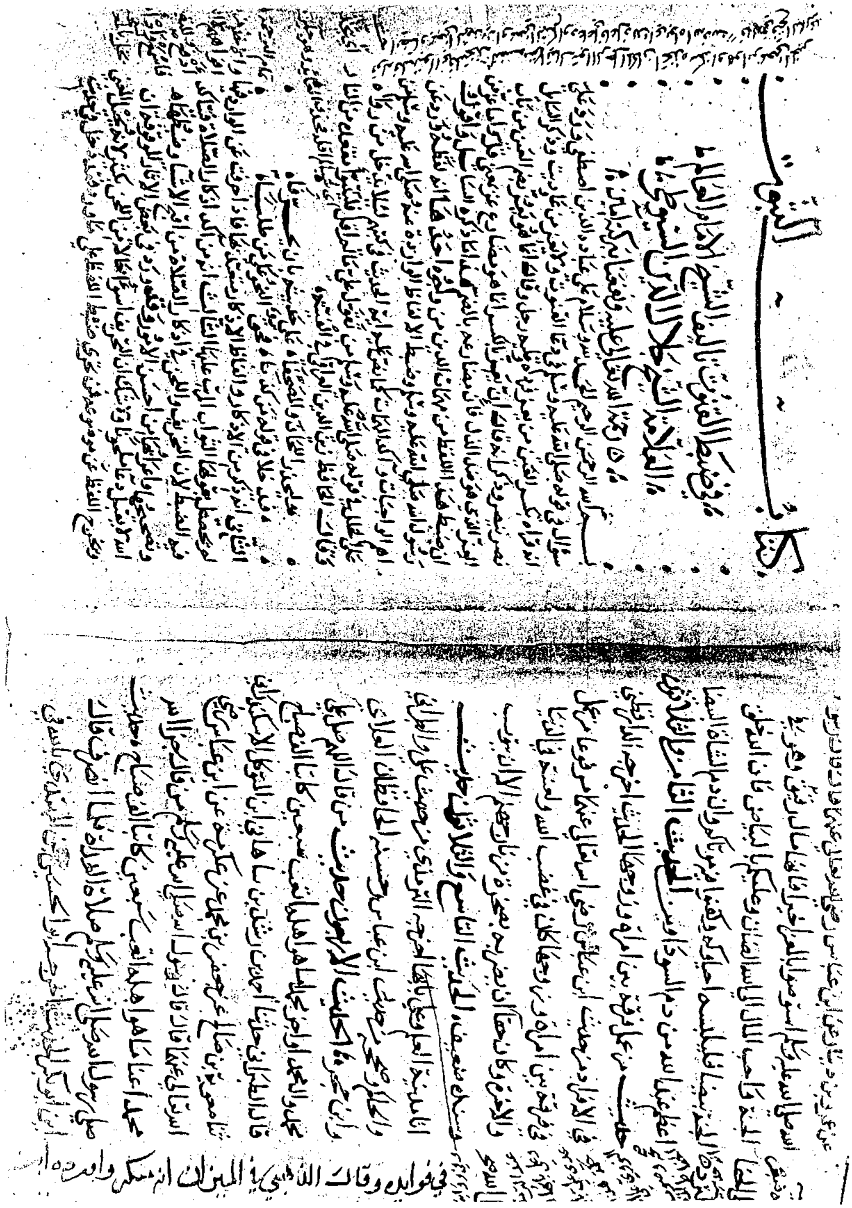
٧ ـ قال الشيخ أحمد شاكر في تحقيق جامع الترمذي:

«حديث الحسن في القنوت حديث صحيح».

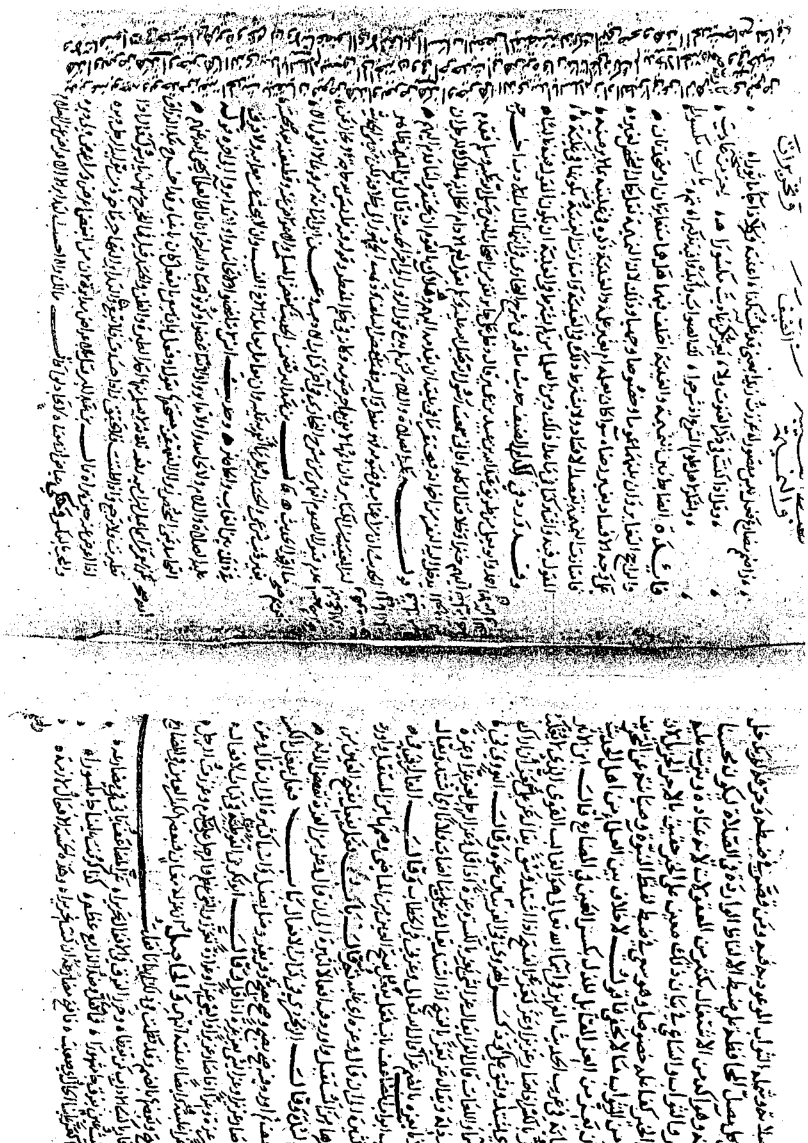
٨ ـ ٩ ـ ١٠ وصححه الألباني في الإرواء (٤٢٩)، والشيخ أبو إسحاق الحويني في غوث المكدود (٢٧٢)، وشيخنا مصطفى بن العدوي حفظه الله اهـ.

❑❑❑

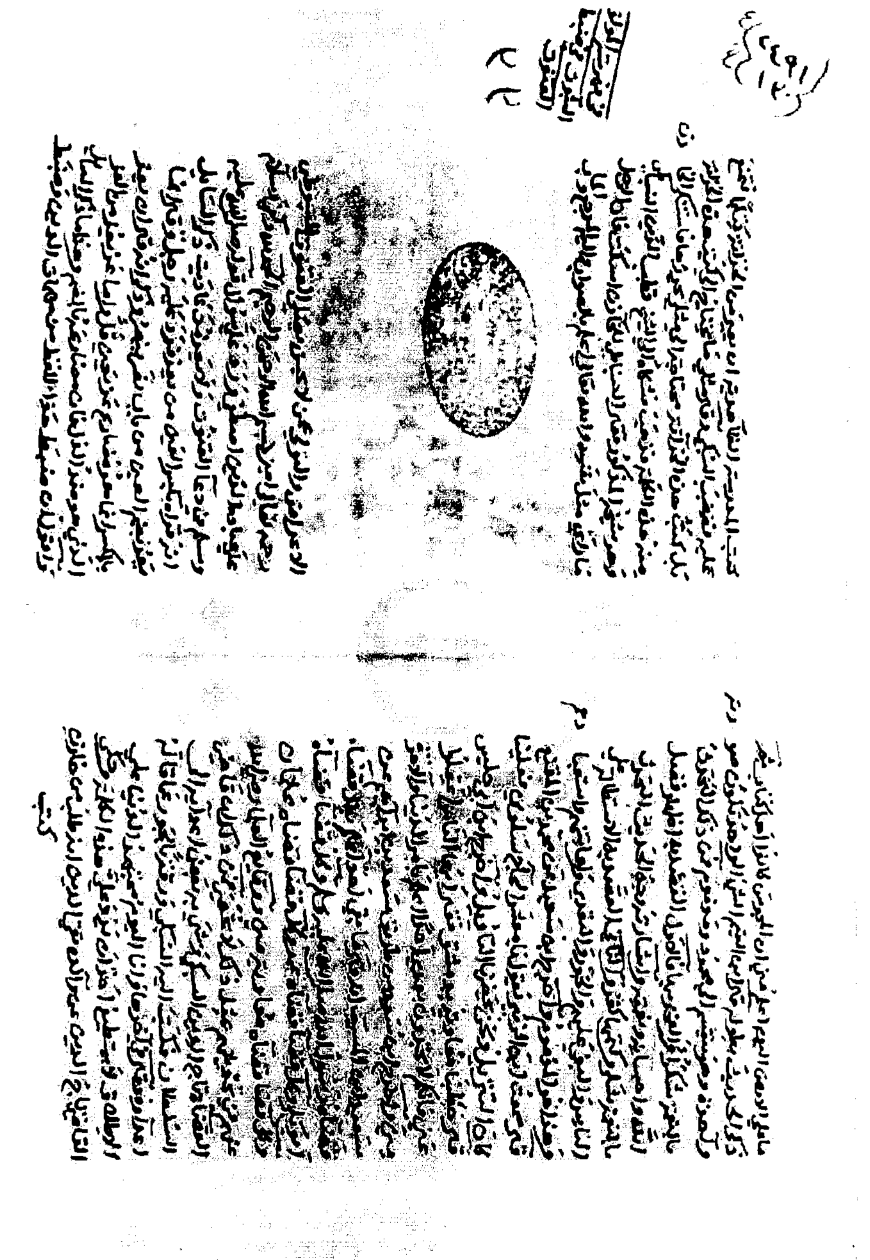
صور المخطوطات
المعتمدة في التحقيق



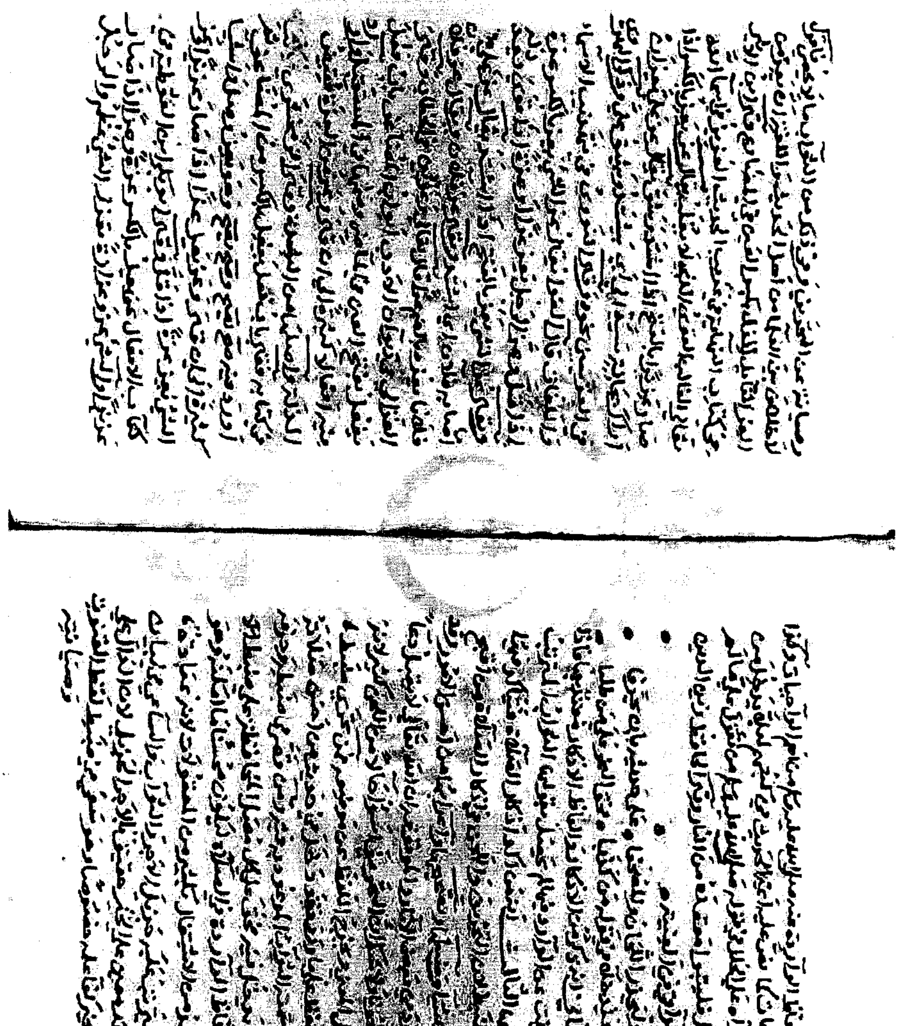
الورقة الأولى من المخطوط (أ)



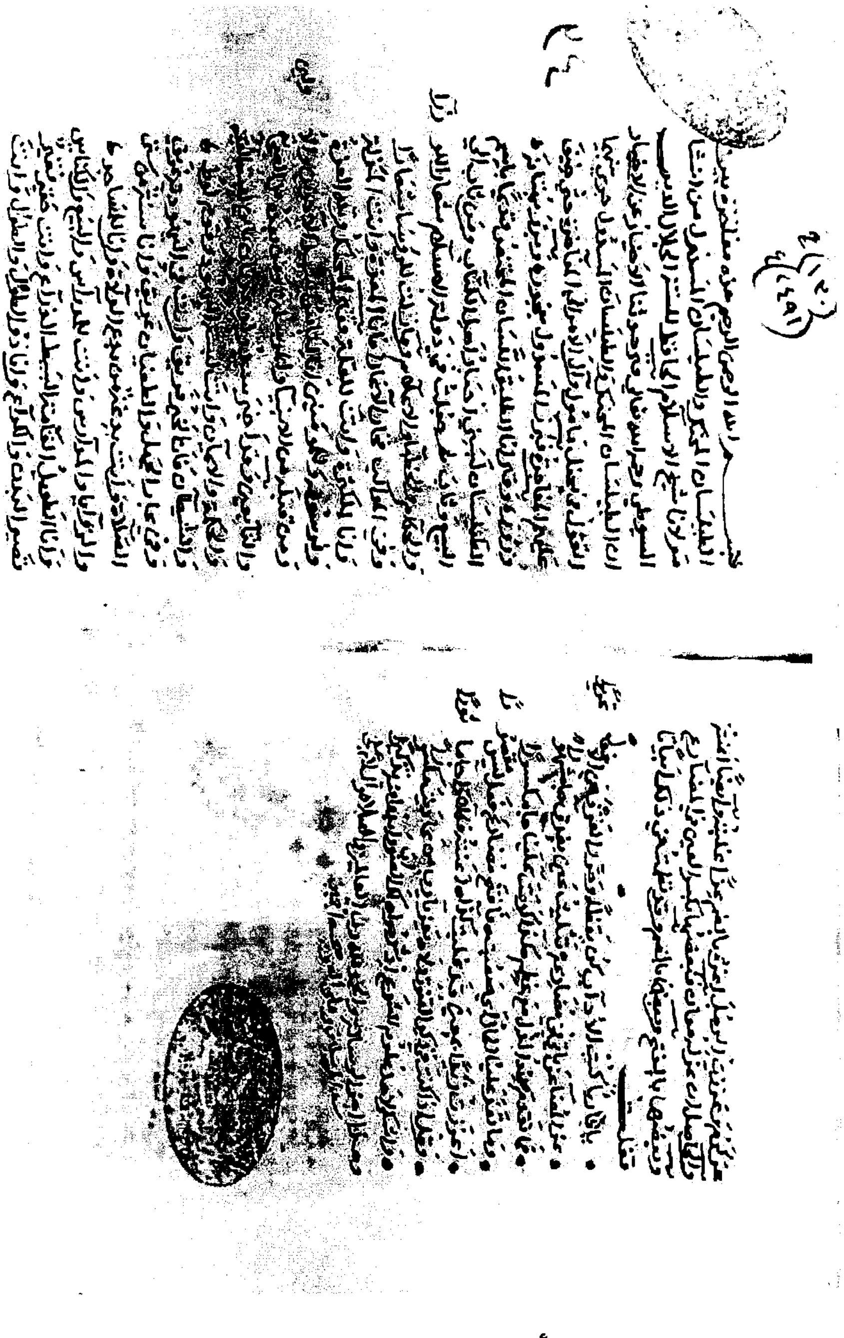
الورقة الثانية من المخطوط (أ)



الورقة الأولى من المخطوط (ب)



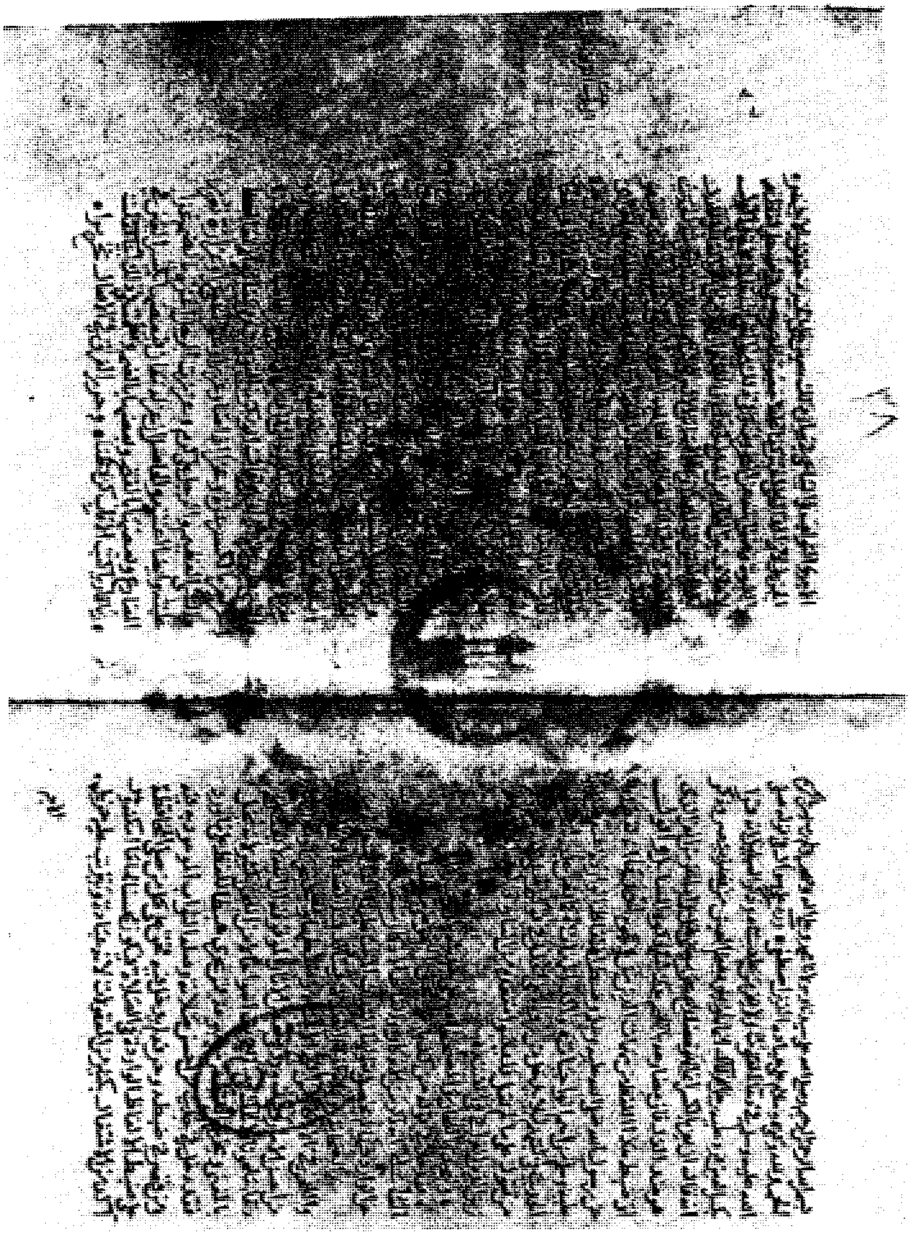
الورقة الثانية من المخطوط (ب)



الورقة الأخيرة من المخطوط (ب)



الورقة الأولى من (ج)



الورقة الثانية من (ج)

لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(١٧١)

الثبوت في ضبط القنوت

للإمام جلال الدين السيوطي
٨٤٩ - ٩١١ هـ
رحمه الله تعالى

تحقيق وتعليق
فريد بن محمد فويلة

بسم الله الرحمن الرحيم

[وصلَّى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم، ربّ يسر يا كريم][(١)].

الحمد لله [وكفى][(٢)] وسلام على عباده الذين اصطفى.

وَرَدَ عليَّ سؤال [في][(٣)] قولهِ ﷺ في دعاءِ القنوتِ: «ولا يعِزُّ من عاديتَ» أنه قرأه بكسر العين: [من يَعِز][(٤)]؛ فرد عليه رجلٌ وقال: إنما هو يعُزُّ بضم العين، من [باب][(٥)] نَصرَ يَنْصُر، وذكر أنه قال: إنَّ (يعِز) بالكسر إنما هو مضارع (عَزَّ) بمعنى: قلَّ، وأما عز [يعُز][(٦)] من العز الذي هو ضد الذل، فإن مضارعه بالضم، هذا ما ذكره السائل.

---

(١) ما بين المعكوفين زيادة من (ج).
(٢) ما بين المعكوفين ليست في (أ).
(٣) ما بين المعكوفين ليست في (ب).
(٤) ما بين المعكوفين ليست في (ج).
(٥) ما بين المعكوفين ليست في (ج).
(٦) ما بين المعكوفين زيادة من ب.

وأقول:

إنَّ ضبطَ هذا اللفظ من مهمات الدين من وجوه:

* **أحدها**: [أنه لفظ وَرَدَ عن رسولِ الله ﷺ][1] وضبطُ الألفاظِ الواردة عنه ﷺ من أهم الواجبات، وآكد المهمات كما نص عليه أئمة الحديث في كتبهم؛ لئلا يدخل مَنْ رواه على الخلل في قوله ﷺ: «**من تقوَّل عليَّ ما لم أقل، فليتبوَّأ مقعده من النار**»[2].

وقال الحافظ زين الدين العراقي[3] في «ألفيته»:

٦٣٩ ـ وَلْيَحْذَرِ اللَّحانَ والمُصَحِّفَا ... على حَدِيثِهِ بأَنْ يُحَرِّفا

٦٤٠ ـ فَيَدْخُلَا في قولِهِ من كَذَبَا ... فَحَقٌّ النَّحْوُ على مَنْ طَلَبَا[4]

* **الثاني**: أنه ذكر من الأذكار، وألفاظ الأذكار متعبد بها، فإذا حُرِّفت عن الوارد فيها لم يحصل بقولها الثواب المترتب[5] عليها.

---

(١) ما بين المعكوفين ليست في (ب).

(٢) أخرج البخاري في صحيحه (١٠٩)، وغيره من حديث سلمة: «قال ﷺ: **من يقل عليَّ ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار**»

فائدة: حديث «**من كذب عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار**» هو حديث متواتر، وللطبراني جزء مطبوع في ذكر من روى هذا الحديث.

(٣) هو الإمام الحافظ الكبير محدث الديار المصرية، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن إبراهيم المهراني المولد العراقي الأصل المصري الشافعي.

(٤) انظر: شرح البيتين في فتح المغيث للسخاوي (٣/ ١٤٣).

(٥) في (ج) و (أ): «المرتب».

* **الثالث**: أنه [من آكد أذكار الصلاة][1] فيتأكد فيه الضبط؛ لأن التحريف واللحن في أذكار الصلاة من أقبح الأشياء، وضبطها وتصحيحها وإعرابها من أحسن الأمور.

وقد وَرَدَ في بعض الآثار الموقوفة «أن الله تعالى لا يقبل دعاءً ملحوناً»[2].

ولا شك أن التحريف أسوأ حالاً من اللحن بكثير؛ لأنه يُخِل بالمعنى ويخرج اللفظ عن موضعه.

فمن تحرى ضبط اللفظ على ما ورَدَ فقد دخل في حديث من أحسن صلاته، وشمله[3] الثواب الموعود به فيه.

ومن قصر في ضبطه وحرَّفه لم يدخل فيه.

فحقٌّ على كل مصلٍّ المحافظة على ضبط الألفاظ الواردة في الصلاة؛ ليكون محسناً لها ما أمكنه، وهو آكد من الاشتغال بكثير من المعقولات؛ لأنه عبادة ويترتب عليه جزيل الأجر والثواب، والساعي في بيان ذلك معين على الخير حقيق بالأجر الجزيل؛ لأن الدال على الخير كفاعله، خصوصاً وهو سَعى في ضبط لفظ النبوة وصيانته عن التحريف، وفي ذلك من الثواب ما لا يخفى.

---

(١) ما بين المعكوفين ليست في (ب).

(٢) لا يصح، وانظر: الأسرار المرفوعة (٨٥)، والمصنوع (٤٧)، وموسوعة الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة (٤٥٥٥).

(٣) في (ج): «وصله».

فأقول:

لا خلاف بين العلماء من أهل الحديث واللغة أنَّ (يعز) من العز المقابل للذل بكسر العين في المضارع.

قال ابن الأثير[1] في كتاب «النهاية في غريب الحديث»[2]: العزيزُ في أسماء الله تعالى [هو][3] الغالِبُ القَويُّ الذي لا يُغْلَب.

يقال: عَزَّ يَعِزُّ بالكسر إذا صارَ عَزِيزاً، [وعزَّ يَعَزُّ][4] بالفتح إذا اشتَدَ[5] وشق، يقال: عَز عليَّ، يَعَزُّ أن أراك بحال سيئة، أي: يشتدُّ ويشقُّ عليّ.

---

(١) قال الذهبي في السير (٢١/ ٤٨٩): «ابن الأثير هو القاضي الرئيس العلّامة البارع الأوحد البليغ، مجد الدين، أبو السعادات، المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، صاحب «جامع الأصول»، و«غريب الحديث»، وغير ذلك...».
قال أبو شامة: «وكان ـ ابن الأثير ـ ورعاً عاقلاً بهيًّا، ذا بِر وإحسان، وأخوه عز الدين علي صاحب «التاريخ»، وأخوهما الصاحب ضياء الدين مصنف كتاب «المثل السائر» » اهـ.

(٢) النهاية في غريب الحديث (٣/ ٢٢٨)، والذي جاء فيها: «من أسماء الله تعالى «العزيز»، هو الغالب القوي الذي لا يغلب، والعزة في الأصل: الشدة والغَلَبة» اهـ.

(٣) ما بين المعكوفين ليست في (ب).

(٤) ما بين المعكوفين ليست في (ب).

(٥) هنا انتهى كلام ابن الأثير.

[وذكر الراغب[١] في «مفردات القرآن» نحوه][٢].

وذكر الهروي[٣] في «الغريبين» نحوه.

وقال النووي[٤] في «تهذيب الأسماء واللغات»[٥]: «قال الفراء: يقال عز الشيء يعِزّ بالكسر [عزة][٦] إذا قلّ.

وعز الرجل [يعز][٧] عزًّا [أو][٨] عزة، إذا قوي بعد ذلة. ويقال: عز [الشيء][٩] يعَزُّ بالفتح، إذا اشتد.

يقال: عز عليَّ ما أصاب فلاناً، أي اشتد.

ويقال: عز فلان فلاناً يعزه بالضم عزاً [إذا غلبه] قال الله تعالى: ﴿وَعَزَّنِي فِي ٱلْخِطَابِ﴾ [صٓ: ٢٣].

---

(١) الراغب هو أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصبهاني اهـ.
وانظر: كتاب «الوافي بالوفيات» للصفدي (١٣/ ٢٩).

(٢) ما بين المعكوفين ليست في (أ)، ولا في (ب).

(٣) الهروي هو أحمد بن محمد بن عبد الرحمن أبو عبيد الهروي، صاحب الغريبين في لغة القرآن ولغة الحديث اهـ.

(٤) قال الذهبي في تذكرة الحفاظ: «هو الإمام الحافظ الأوحد القدوة شيخ الإسلام وعلم الأولياء محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري الحزامي الشافعي صاحب التصانيف النافعة» اهـ.

(٥) تهذيب الأسماء (٣/ ٢٠).

(٦) ما بين المعكوفين ليست في (ج).

(٧) ما بين المعكوفين ليست في (ج).

(٨) ما بين المعكوفين ليست في (أ) ولا (ج).

(٩) ما بين المعكوفين ليست في (أ) ولا (ج).

وقال الفارابي[١] في «ديوان الأدب»: «أبواب المضاعف: باب فعَل يفعُل بفتح العين في الماضي وضمها في المستقبل». وأورد فيه أفعالاً كثيرة، إلى أن قال: «وعزه أي غلبه».

[ثم قال: «باب فعَل يفعِل بفتح العين من الماضي وكسرها من المستقبل». وأورد فيه أفعالاً كثيرة، إلى أن قال: وعز من العزة نقيض الذلة، وأصلها من الشدة][٢].

وقال الزمخشري[٣] في «كتاب الأفعال»:

«باب فعَل يفعِل بالكسر من [المضاعف][٤]»، ثم أورد فيه: «ضج يضج، وصح يصح، وفر يفر، وضل يضل»، وأشياء كثيرة، إلى أن قال: «وعز يعز عِزاً إذا صار عزيزاً، وعز الشيء يعز عزةً إذا قل».

---

(١) قال الصفدي في الوافي بالوفيات (٨/ ٢٥٧): «الفارابي صاحب «ديوان الأدب» إسحاق بن إبراهيم أبو إبراهيم الفارابي، خال إسماعيل بن حماد الجوهري، صاحب «الصحاح» اهـ.
أقول: هذا غير الفارابي الفيلسوف محمد بن محمد بن طرخان أبو نصر الفارابي.

(٢) ما بين المعكوفين ليست في (ب).

(٣) قال الذهبي في السير (٢٠/ ١٥١): الزمخشري العلَّامة كبير المعتزلة، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري النحوي صاحب «الكشاف» و«المفصل».

(٤) في (ج): «المضارعة».

وقال أبو بكر [ابن][1] القُوطِية[2] في «كتاب الأفعال»:

عـز يـعـز بـالـكـسـر عِـزةً وعِـزاً إذا صـار عـزيـزاً، والـشـيء عـزًّا[3]

---

(١) الصواب عدم حذف ألف [ابن] في هذا الموطن.
قال علي بن بالي القسطنطيني في كتاب «خير الكلام في التقصي عن أغلاط العوام» (ص١٥): «قال الحريري في «درة الغواص»: إنهم يحذفون الألف من (ابن) في كل موضع يقع بعد اسم أو لقب أو كنية، وليس ذلك بمطرد بل يجب إثباتها في خمسة مواطن.
أحدها: إذا أضيف [ابن] إلى مضمر، كقولك هذا زيد ابنك.
الثاني: إذا أضيف إلى غير أبيه، كقولك: المعتضد بالله ابن أخي المعتمد على الله.
الثالث: إذا أضيف إلى الأب الأعلى، كقولك الحسن ابن المهتدي بالله.
والرابع: إذا عُدِلَ به عن الصفة إلى الاستفهام، كقولك: هل تميمُ ابن مرٍّ؟
الخامس: إذا عدِل به عن الصفة إلى الخبر، كقولك: إن كعباً ابن لؤي.
وألحق الصفدي موضعين آخرين:
أحدهما: أن يقع ابن أول السطر.
الثاني: أن يقع بين وصفين دون علمين، كقولك: الفاضل ابن الفاضل، اهـ.

(٢) قال الذهبي في تاريخ الإسلام (٣٦/ ٣٨٣): محمد بن عمر بن عبد العزيز القرطبي اللغوي.... كان علَّامة زمانه في اللغة العربية حافظاً للحديث والفقه إخباريًّا لا يلحق شأوه ولا يشق غبارُهُ، ولم يكن بالماهر في الفقه والحديث، صنف كتاب «تصاريف الأفعال»... والقوطية هي جدة أبي جده، وهي: سارة بنت المنذر بن غيطشة.

(٣) هكذا في نسخة (أ) و(ب)، غير أن لفظه في نسخة (ب): «والشيء عز وعزازة تعزز الشيء عظم». وفي نسخة (ج): «وعز الشيء عزاً وعزازة تعزز...».

وعزازة تعزز، والشيء: [عظم][1].

والرجل [عز][2] كرُم، وعززت الرجل أعزُه بالضم عزاً: غلبته، وأيضاً أعنته، [انتهى][3].

والحاصل: أنَّ عَزَّ له معانٍ، فبعضها بكسر العين في المضارع، وبعضها بالفتح، وبعضها بالضم.

ونظمت في ذلك أبياتاً فقلت[4]:

يا قَارِئاً كُتُبَ الآدابِ[5] كُنْ فَطِناً[6] وَحَرِّرِ الْفَرْقَ في الْأَفْعَالِ تَحْرِيراً
(عَزَّ) المضَاعَفِ يَأتي في مُضَارِعِهِ تَثْلِيثُ عَيْنٍ بِفَرْقٍ جَاءَ مَشْهُوراً
فما تَقَدَّمَ[7] ضِدُّ الذُّلِ مَعْ عِظَمٍ كَذَا كَرُمْتَ عَلَيْنَا جَاءَ مَكْسُوراً

---

(١) في (ج): «العظيم».
(٢) في (أ) و(ج): «عليَّ».
(٣) ولفظه في «كتاب الأفعال»: «عزّ يعزّ عِزّة وعِزًّا: صار عزيزاً، أي قوي بعد ذلة، والشيء عِزًّا وعزازة: تعذّر وقلَّ فلا يكاد يوجد، والشيء: عظُم (ضِدُّ)، والرجل عليّ: كرم، والرجلَ أعُزُّه عزًّا: غلبته، وأيضاً: أعنته، وقرىء بهما، اهـ.
(٤) هذه الأبيات نقلها من كتاب السيوطي محمد بن علان الدمشقي، المتوفى سنة (١٠٥٧هـ)، في كتابه «الفتوحات الربانية على الأذكار النووية» (٢/ ٢٩٦)، وقد استفدت منه في قراءة الأبيات من المخطوط.
(٥) في كتاب ابن علان: «كتب التصريف».
(٦) في (أ) و(ب): «كن يقظاً».
(٧) في (ب): «فما تقدم». وعند ابن علان (٢/ ٢٩٦): «فما كَقَل».

وَمَا كعزَّ[1] علينا الحالُ أيْ صَعُبَتْ فافتح مضارعه [إن كنت نحريراً][2]

[وهـذِهِ الـخـمـسـةُ الأَفـعـالِ لازمـةٌ واضْمُمْ مُضَارعَ فِعْلٍ ليس مقصوراً][3]

عَزَزْتُ زَيْداً بِمَعْنىً قَدْ غَلَبْتُ كذا أَعَـنْـتُـهُ فَـكِـلا ذا جَـاءَ مَـأْثُـوراً

وقُلْ إذَا كُنْتُ في ذِكْرِ القُنُوتِ وَلَا يَـعِـزُّ يـا ربُّ مَـنْ عَـادَيْـتَ مـكـسـوراً

واشْكُرْ لِأَهْلِ عُلومِ الشَّرْعِ إذْ شَرَحُوا لـكَ الـصَّـوابَ وأَبْـدَوْا فِـيـهِ تَـذْكِـيـراً

[وأصلحوا لك لفظاً أنت مفتقر إليه في كل صبحٍ ليس مفكوراً

لا تحسِبَنْ منطقاً يُحكى وفلسفة ساوى لدى علماء الشرع قطميراً][4]

[وهذا آخر الرسالة

والحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على سيد المرسلين

وعلى آله وصحبه أجمعين][5]

❑❑❑

---

(١) في (ب): «وما تعز».

(٢) في (ب): «مضارع فعل ليست مقصوراً».

(٣) هذا البيت ليس في (ب).

(٤) ما بين المعكوفين زيادة من كتاب ابن علان.

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة من (ب).

قيد القراءة والسماع بالمسجد الحرام

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

بلغ مقابلة بقراءة الشيخ عبد الله التوم من النسخة المنسوخة بخط المحقق على الأصلين المخطوطين، ومصورتهما عند الشيخ محمد بن ناصر العجمي ود. سامي خياط.

فصح وثبت والحمد لله في مجلس واحد.

وحضر المجلس جمع من الفضلاء والعلماء وطلبتهم النبلاء وهم: الشيخ فريد فويله محققها، والشريف إبراهيم الأمير الهاشمي، وحسن بن علي الحدّادي، والدكتور سامي خياط، وطارق آل عبد الحميد، وعبد الله التوم وأخوه إبراهيم بن أحمد التوم، ويوسف الأوزبكي المقدسي، وعماد الخيري المصري، ود. عبد الله المحارب، وعبد الله بن محمد عبد الحميد.

وصحَّ ذلك وثبت والحمد لله وصلَّى الله على سيِّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

كتبه
خادم العلم بالبحرين
نظام بن محمد صالح يعقوبي
بالمسجد الحرام
تجاه الكعبة المشرَّفة
٢٤ رمضان ١٤٣٢هـ

المحتوى

النص المحقق

❑ ❑ ❑